لحركة الضمير واذا جعلناه خبرا فيحتمل ان يقصد به مجرد الاخبار
او يكون خبرا بمعنى النهي واذا كان لمجرد الاخبار فالمعنى انه لا ينبغي
ان يمسه الا المطهرون اي هذا حقه وان وقع خلاف ذلك واختلف
الفقهاء فمن يجوز له مس المصحف على حسب الاحتمالات في الاية
فاجمعوا على انه لا يجوز ان لا يمسه كافر لانه ان اراد بالمطهرين
المسلمين فذلك ظاهر وان اراد الطهارة من الحدث فالاسلام
حاصل مع ذلك واما المحدث ففيه ثلاثة اقوال الاول انه
لا يجوز ان يمسه الجنب ولا الحائض ولا المحدث حدثا اصغر وهذا
قول مالك واصحابه ومنعوا ايضا ان يحمله بغلافه او بساده
وحجتهم الاية على ان يراد بالمطهرين الطهارة من الحدث الاكبر
والاظهر وقد احتج مالك في الموطا على المسئلة ومن حجتهم ايضا
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمرو بن حزم
الذي ليس القرآن الا طاهرا الثاني انه يجوز مسه للجنب والحائض
والمحدث حدثا اصغر وهو مذهب احمد بن حنبل والظاهرية
وحملوا المطهرين على انهم الملائكة او حملوا الايمسه
على مجرد الاخبار والقول الثالث انه يجوز مسه بالحدث
الاصغر دون الاكبر ورخص مالك في مسه على غير وضوء للمعلم
والصبيان لاجل المشقة واختلفوا في قراءة الجنب للقرآن
فمنعه الشافعي وابو حنيفة مطلقا واجازه الظاهرية مطلقا
واجاز مالك قراءة الاية اليسيرة واختلف في قراءة الحائض
والنفساء للقرآن عن ظهر قلب فمن مالك في ذلك روايتان
وفرق بعضهم بين اليسير والكثير وبهذا الحديث انتم مدهنون
هذا خطاب للكفار والحديث المشار اليه هو القرآن ومدهنون
معناه متهاونون واصله من المداهنة وهي لين الجانب
والموافقة بالظاهر لا بالباطن قال ابن عباس معناه

تكذبون



تكذبون وتجعلون رزقكم انكم كتم تكذبون قال ابن عطية اجمع المفسرون
ان الاية توبيخ للقائلين في المطر انه نزل بنوء كذا وكذا والمعنى
تجعلون شكر رزقكم تكذيبا فحذف شكر لدلالة المعنى عليه وقرا
علي بن ابي طالب وتجعلون شكركم تكذبون وبذلك قال ابن
عباس الا انه قرا تكذبون بضم التا والتشديد كثيرا الجماعة وقرا علي
بفتح التا واسكان الكاف من الكذب اي يكذبون في قولهم نزلنا المطر
بنوء كذا ومن هذا المعنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يقول اصبح من عبادي مومن بي كافر بالكوكب وكافر
بي مومن بالكوكب فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فمومن
بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكوكب كذا فذلك
كافر بي مومن بالكوكب واصحابي عنه في هذا الباب ان يعتقدوا ان
للكواكب تاثيرا في المطر واما مراعاة العوايد التي اجراها الله
تعالى فلا باس به لقوله صلى الله عليه وسلم اذا نشات بحرية
ثم تشاءمت فذلك عين غديقة وقد قال عمر للعباس وهما في
الاستسقاء كم بقي من نوء الثريا فقال العباس العلما يقولون انها
تعترض في الافق بعد سقوطها سبعا قال ابن المسيب فما مضت
سبع حتى مطروا وقيل ان معنى الاية تجعلون سبب رزقكم
تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يقولون انما
به حرمنا الله الوزق كقولهم ان تتبع الهدى معك نتخطف من
ارضنا فانكر الله عليهم ذلك واعراب انكم على هذا القول
مفعول بتجعلون على حذف مضاف تقديره تجعلون سبب رزقكم
التكذيب ويحتمل ان يكون مفعولا من اجله تقديره تجعلون رزقكم
حاصلا من اجل انكم تكذبون واما على القول الاول فاعراب
انكم تكذبون مفعول لا غير فلولا اذا بلغت الحلقوم ولولا ها هنا
عرض والضمير في بلغت للنفس لان سياق الكلام يقتضي ذلك

قوله